Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له : اطو أمرك عن الناس ، ثم أعطاه بعيراً ونفقة أجراً له على أداء مهمته

فخرج الأعرابى قاصداً المدينة فوصلها بعد ست ليال ، ثم أقبل يسأل عن رسول الله – ﷺ – حتى أرشد إليه ، فعقل راحلته ، ثم توجه إلى رسول الله – ﷺ – وهو فى مسجد بنى عبد الأشهل . فلما رآه الرسول عليه الصلاة والسلام – قال : « إن هذا الرجل ليريد غدرا وإن الله حائل بينه وبين ما يريد،ثم أقبل الرجل لينحنى على رسول الله فجذبه أسيد بن حضير من إزاره فسقط الخنجر على الأرض . فارتاع الرجل وأسقط فى يده ، وانقض عليه أسيد فخنفه خنقاً شديدا ، فقال رسول الله – ﷺ – للرجل : « اصدقنى ماأنت » ؟ فقال الرجل : وأنا آمن إذا صدقتك ؟ قال : نعم . فأخبره بأمره وبما قاله أبو سفيان ، فخلى عنه رسول الله – ﷺ – .

فقال الرجل : والله يامحمد ما كنت أخاف الرجال فما هو إلا أن رأيتك حتى ذهب عقلى ، وضعفت نفسى ، ثم إنك اطلعت على ماهممت به مما لم يعلمه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق ، وأن حزب أبى سفيان حزب الشيطان ، ثم أسلم .

وبعد ذلك أرسل النبى – ﷺ – عمرو بن أمية الضمرى وسلمة ابن أسلم إلى أبى سفيان ، وقال لهما : « إن أصبتما منه غرة فاقتلاه » فخرجا حتى قدما مكة ليلا ، فاتجها شطر البيت الحرام ليطوفا به قبل أن يؤديا ما أرسلا من أجله ، فعرف عمراً أحد رجال مكة فصاح قائلا : هذا عمرو ابن أمية ما جاء إلا لشر ، وأخذ الناس يتجمعون للقبض عليه ، فلما أيقن عمرو أنه لن يستطيع أن يصل إلى أبى سفيان بعد أن اكتشف أمره هرب هو وصاحبه ورجعا إلى المدينة .

وفى الطريق لقى عمرو بن أمية رجلا من قريش فقتله ، ثم قتل آخر – أيضاً – لأنه سمعه يتغنى بقوله .